لعدم الداعي ووجود الصوارف فكيف يأمر بفعله • اتقولون على الله ما لا تعلمون
فنهم القبيح اليه وشهادة على ان مبني قولهم على الجهل المفرط • وقيل المراد بالفاحشة طوافهم
• قل امر ربي بالقسط بالعدل وبما قام في النفوس انه مستقيم حسن عند كل مميز وقيل
واقيموا وجوهكم اي اقصدوا عبادته مستقيمين اليها غير عادلين الى غيرها • عند كل
لوقت سجود او في كل مكان سجود وهو الصلوة • وادعوه واعبدوه مخلصين له الدين
مبتغين بها وجهه خالصا • كما بداكم تعودون كما انشاكم ابتداء يعيدكم احتج عليهم في
عادة بابتداء الخلق والمعنى انه يعيدكم فيجازيكم على اعمالكم فاخلصوا له العبادة • فريقا هدى
سلموا اي وفقهم للايمان • وفريقا حق عليهم الضلالة اي كلمة الضلالة وعلم الله
ن ولا يهتدون وانتصاب قوله وفريقا بفعل يفسره ما بعده كانه قيل وخذل فريقا حق
لالة • انهم ان الفريق الذين حق عليهم الضلالة • اتخذوا الشياطين اولياء من دون
ون انهم مهتدون اي تولوهم بالطاعة فيما امروهم به وهذا دليل على ان علم الله لا اثر له
انهم هم الضالون باختيارهم وتوليهم الشياطين من دون الله • يا بني ادم خذوا زينتكم
لباس زينتكم عند كل مسجد كلما صليتم او طفتم وكانوا يطوفون عراة وعن طاوس
ريز والديباج وانما كان احدهم يطوف عريانا ويدع ثيابه وراء المسجد وان طاف وهي
وانتزعت منه لانهم قالوا لا نعبد الله في ثياب اذنبنا فيها وقيل الزينة المشط وقيل
سنة ان ياخذ الرجل احسن هيئته • وكان بنو عامر في ايام حجهم لا ياكلون الطعام الا
لون دسما يعظمون بذلك حجهم فقال المسلمون نحن احق ان نفعل فقيل لهم • وكلوا واشربوا
انه لا يحب المسرفين وعن ابن عباس كل ما شئت والبس ما شئت ما اخطاتك خصلتان
له • وحكي ان الرشيد كان له طبيب حاذق نصراني فقال لعلي بن الحسين بن واقد ليس في
الطب شي والعلم علمان علم الابدان وعلم الاديان فقال له قد جمع الله الطب كله
م كتابه قال وما هي قال قوله تعالى وكلوا واشربوا ولا تسرفوا فقال النصراني ولا يوثر
شي في الطب فقال قد جمع رسولنا صلى الله عليه وسلم الطب في الفاظ يسيرة قال وما هي قال
ت الداء والحمية راس كل دواء واعط كل بدن ما عودته فقال النصراني ما ترك كتابكم
الينوس طبا • قل من حرم زينة الله من الثياب وكل ما يتجمل به التي اخرج لعباده •
ت من الرزق والمستلذات من الماكل والمشارب ومعنى الاستفهام انكار تحريمها
ا وقيل كانوا اذا احرموا حرموا الشاة وما يخرج منها من لحمها وشحمها ولبنها • قل هي
وا في الحيوة الدنيا غير خالصة لهم لان المشركين شركاؤهم فيها • خالصة يوم القيمة
بها احد • كذلك نفصل الايات لقوم يعلمون **فان قلت** هلا قيل
ا ولغيرهم **قلت** لينبه على انها خلقت للذين امنوا على طريقة الاصالة وان
ع لهم كقوله ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وقرى خالصة بالنصب
بالرفع على انها خبر بعد خبر • قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن الفواحش
قبحه اي تزايد وقيل هي ما يتعلق بالفروج • والاثم عام لكل ذنب وقيل شرب الخمر والبغي
كبر افرده بالذكر كما قال وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي • بغير الحق وان تشركوا بالله
به سلطانا فيه تهكم لانه لا يجوز ان ينزل برهانا بان يشرك به غيره • وان تقولوا على الله
ون وان تتقولوا عليه وتفتروا الكذب من التحريم وغيره • ولكل امة اجل فاذا جاء اجلهم
رون ساعة ولا يستقدمون وعيد لاهل مكة بالعذاب النازل في اجل معلوم عند الله كما نزل
ي • فاذا جاء اجلهم وقال ساعة لانها اقل الاوقات في استعمال الناس يقول المستعجل لصاحبه
ريثما فصر وقت واقربه • يا بني ادم اما ياتينكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي فمن اتقى
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب
فيها خالدون اما ياتينكم هي ان الشرطية ضمت اليها ما مؤكدة لمعنى الشرط ولذلك لزمت
ون الثقيلة والخفيفة • فان قلت فما جزاء هذا الشرط قلت الفاء وما بعد
الجزاء والمعنى فمن اتقى واصلح منكم والذين كذبوا منكم وقرى تاتينكم بالتاء • فمن اظلم ممن
• ممن افترى على الله كذبا ممن تقول على الله ما لم يقله او كذب باياته او كذب ما قاله • اولئك
يبهم من الكتاب اي مما كتب لهم من الارزاق والاعمار • حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم
ما كنتم تدعون من دون الله حتى غاية لنيلهم نصيبهم واستيفائهم له اي الى وقت

وفاتهم

وفاتهم وهي التي يبتدا بعدها الكلام والكلام ههنا الجملة الشرطية وهي اذا جاءتهم رسلنا قالوا
ويتوفونهم حال من الرسل اي متوفيهم والرسل ملك الموت واعوانه • وما وقعت موصولة
باين في خط المصحف وكان حقها ان تفصل لانها موصولة بمعنى اين الالهة الذين تدعون
قالوا ضلوا عنا غابوا عنا فلا نراهم ولا ننتفع بهم اعترافا منهم بانهم لم يكونوا على شي فيما
كانوا عليه وانهم لم يجدوه في العاقبة • قال ادخلوا في امم اي يقول الله تعالى يوم القيمة
لاولئك الذين قال فيهم فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته وهم كفار العرب
في امم في موضع الحال اي كاينين في جملة امم وفي غمارهم مصاحبين لهم اي ادخلوا في النار
مع امم • قد خلت من قبلكم مضت وتقدم زمانهم زمانكم من الجن والانس في النار كلما دخلت
امة لعنت اختها التي ضلت بالاقتداء بها حتى اذا اداركوا فيها جميعا اي تداركوا بمعنى
تلاحقوا واجتمعوا في النار قالت اخراهم منزلة وهي الاتباع والسفلة • لاولهم منزلة وهي
القادة والرؤسا ومعنى لاولاهم لاجل اولهم لان خطابهم مع الله لا معهم • ربنا هؤلاء
اضلونا فاتهم عذابا ضعفا مضاعفا • لكل ضعف لان كلا من القادة والاتباع كانوا ضالين
مضلين • ولكن لا تعلمون قرى بالتاء والياء • وقالت اولاهم لاخراهم فما كان لكم علينا من فضل
عطفوا هذا الكلام على قول الله تعالى للسفلة لكل ضعف اي فقد ثبت ان لا فضل لكم علينا
وانا متساوون في استحقاق الضعف • فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون من قول القادة
او من قول الله جميعا • ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء
ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط لا تفتح لهم ابواب السماء لا يصعد لهم عمل صالح اليه
يصعد الكلم الطيب كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وقيل ان الجنة في السماء فالمعنى لا يوذن لهم
في صعود السماء ولا تطرق بهم اليها ليدخلوا الجنة وقيل لا تصعد ارواحهم اذا ماتوا كما
تصعد ارواح المومنين وقيل لا تنزل عليهم البركة ولا يغاثون فتحنا ابواب السماء
وقرى لا تفتح لهم بالتشديد ولا يفتح بالياء والتاء للفاعل ونصب الابواب على ان الفعل
للايات وبالياء على ان الفعل لله تعالى • وقرا ابن عباس الجمل بوزن القمل وسعيد بن
جبير الجمل بوزن النغر وقرى الجمل بوزن القفل والجمل بوزن النصب والجمل بوزن الحبل
ومعناها القلس الغليظ لانه حبال جمعت وجعلت جملة واحدة وعن ابن عباس ان الله
تعالى احسن تشبيها من ان يشبه بالجمل يعني ان الحبل مناسب للخيط الذي يسلك في سم
الابرة والبعير لا يناسبه الا ان قراءة العامة اوقع لان الابرة مثل في ضيق المسلك يقال
اضيق من خرت الابرة وقالوا للدليل الماهر خريت للاهتداية في المضايق المشبهة باخرات
الابر والجمل مثل في عظم الجرم يقال ∴ جسم الجمال واحلام العصافير ∴
ان الرجال ليسوا بجزر يراد منهم الاجسام فقيل لا يدخلون الجنة حتى يكون ما لا يكون
ابدا من ولوج هذا الحيوان الذي لا يلج الا في باب واسع في ثقب الابرة وعن ابن مسعود
رضي الله عنه انه سئل عن الجمل فقال زوج الناقة استجهالا للسائل واشارة الى ان
طلب معنى اخر تكلف • وقرى في سم بالحركات الثلاث وقرى عبد الله في سم المخيط والخياط
والمخيط كالحزام والمحزم ما يخاط به وهو الابرة • وكذلك ومثل ذلك الجزاء الفظيع
نجزي المجرمين ليوذن ان الاجرام هو السبب الموصل الى العقاب وان كل من اجرم عوقب
وقد كرره فقال وكذلك نجزي الظالمين لان كل مجرم ظالم لنفسه • لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم
غواش وكذلك نجزي الظالمين مهاد فراش غواش اغطية وقرى غواش بالرفع كقوله
وله الجوار المنشات في قراءة عبد الله • والذين امنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا
وسعها اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون لا نكلف نفسا الا وسعها جملة معترضة
بين المبتدا والخبر للترغيب في اكتساب ما لا يكتنهه وصفا لواصف من النعيم الخالد مع
التعظيم بما هو في الوسع وهو الامكان الواسع غير الضيق من الايمان والعمل الصالح • وقرا الاعمش
لا تكلف نفس • ونزعنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الانهار ومن كان في قلبه
غل على اخيه في الدنيا نزع منه فسلمت قلوبهم وطهرت ولم يكن بينهم الا التواد والتعاطف
وعن علي رضي الله عنه اني لارجو ان اكون انا وعثمان وطلحة والزبير منهم • وقالوا الحمد
لله الذي هدانا لهذا اي وفقنا لموجب هذا الفوز العظيم وهو الايمان والعمل الصالح •
وما كنا لنهتدي اللام لتوكيد النفي لولا ان هدانا الله يعنون وما كان يستقيم ان

اوله لا باس بالقوم فطول وفيه عظم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)